مفهوم التربية الإسلامية

الباحثة/ موزة زيد عبدالله المقهوي
متخصص ج- كلية التربية الأساسية
قسم التربية العملية- الكويت

الملخص:

إن أهمية التربية وقيمتها في تطوير الفرد والمجتمع وأثرها البالغ على تنمية جميع جوانب حياة الفرد النفسية والجسدية والروحية جعلت الكثير من المربين والتربويين والمفكرين يدرسون هذا الموضوع ويكتشفون جوانبه المتعددة من أساليب وتأثيرات مجتمعية وإنسانية وحضارية.

وقد جاء الإسلام بقواعد تربوية تتمثل بالدين، وبالقرآن الكريم، وبالرسول صلى الله عليه وسلم للتطبيق الفعلي والعملي المتجسد لمضمون رسالة الإسلام التربوية؛ فقد أوصى الله في كتابه الجليل على الاقتداء بالرسول الكريم في خلقه، ووصى الرسول الكريم على التحلي بمكارم الاخلاق. وحدد الإسلام الأساليب والوسائط التربوية للوصول الى الصلاح الديني والدنيوي؛ فكانت وسائط التربية في المجتمع من اسرة ومساجد ومدارس واعلام وبقية افراد المجتمع تحمل مسؤولية ودور في بناء الفرد المسلم وصلاحه. وجاءت الشريعة الإسلامية أيضا بالأساليب التربوية التي من خلالها يتم تلقي هذه القواعد بشكل يتوافق مع طبيعته الإنسانية.

المقدمة:

يرتبط نمو الحضارات وازدهارها ارتباطا لازما مع صلاح افرادها وتطورهم الفكري والتزامهم بعقائدهم الأخلاقية. فلنشأة جيل جديد قادر على حمل اصالة اعتقادات وقيم مجتمعه، يجب البدء من اول خلية في المجتمع وهو الفرد. ولهذا تبدأ تربية الفرد من الصغر لتهيئته لمواجهة الطبيعة والعوامل الخارجية، والفطرة والعوامل الداخلية. وقد تعددت تعاريف التربية ومعانيها عند التربويين والمفكرين فقيل انها "فن تنمية الأعضاء الجسمية والعقلية، وطريقة تهذيب الفرد طبق أصول مطلوبة"، "انها الوسيلة التي بواسطتها يعّلم المجتمع الجيل الناشئ فيه المعارف والقيم وطريقة حياته"، وقيل ان التربية هي "العمليات التي يتعامل بها الانسان المتعلم من اجل النهوض بقواه". ومن هنا يتبين ان التربية هي الوسيلة للنمو الانساني والاجتماعي في كل مكان وزمان. وللعملية التربوية ثلاث أطراف: وهي المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه العملية التربوية، وباتباع المناهج والأساليب يتم الوصول الى عقل المتربي لتوجيهه وإصلاحه.

وجاء الإسلام بمنهج كامل متكامل متزن، وبأساليب وقواعد واضحة ومرنة تتوافق مع الفطرة الإنسانية واحتياجاتها الحسية والعقلية والجسمانية؛ ذلك لان هذا المنهج صادر من خالق الانسان وهو الاعلم به. فالإسلام شريعة الله للبشر انزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض؛ فلا تحقيق لشريعة الإسلام الا بتربية النفس، والجيل والمجتمع على ان يحكّموا شريعة الله في جميع أعمالهم وتصرفاتهم. قال تعالى: "وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(٣)" "فالإنسان معرض للشر والخسران لا ينقذه منهما الا الايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح، والتعاون والتواصي بالحق والتواصي بالصبر على احقاق الحق ومحاربة الباطل". ويتم هذا بتربية النفس على الاعمال الصالحة وعلى منهج الحياة الإسلامية، في شؤونه اليومية والمالية وجميع شؤونه الدنيوية، وبتربية المجتمع على التواصي بالحق والعمل به.

مشكلة البحث:

ما تواجهه الأجيال الحالية من صراع أخلاقي بين مكونات الحياة المادية والتسارع الحضاري، وبين الحفاظ على الموروث الثقافي والأخلاقي، والقواعد الإسلامية في التصرفات الاجتماعية و المالية، والوقوع في شبك الثقافات الغربية التي قد تكون غير

متوافقة مع السلوكيات الإسلامية الصالحة، أدى الى تدهور أخلاقي بين افراد المجتمع الواحد بل وحتى بين افراد الاسرة الواحدة. ولهذه المعضلة ترياق كامن في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والتعاليم الإسلامية المتواجدة منذ ١٤ قرنا أتت لتخرج الناس من الظلمات الى النور.

أسئلة البحث:

- ما هي التربية؟
- ما هي التربية بالمنهج الإسلامي؟
- من اين تستمد التربية الإسلامية قواعدها؟
- الأساليب التي اعتمدتها مصادر التربية الإسلامية في التربية الافراد؟
- على من تقع مسؤولية التربية؟

اهداف البحث:

- تعريف مفهوم التربية الإسلامية.
- تحديد مصادر التربية الإسلامية.
- التعرف على الأساليب المتبعة للوصول الى عقل المتربي لتوجيهه.
- التعرف على المسؤولين عن تربية الفرد.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي في الجوانب التربوية.

أهمية البحث:

تقع أهمية البحث على الثلاث أطراف من العملية التربوية وهم:

- المربي؛ حيث يوجه البحث المربي الى تحمل المسؤولية الواقعة عليه من قبل الشريعة الإسلامية في تهذيب وتأديب المتربي واتخاذ الوسائل والاساليب التربوية كوسيلة للوصول الى عقله.
- المتربي؛ حيث يبين البحث أهمية الالتزام بالخلاق الحميدة والسلوكيات الصالحة للوصول الى الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة
- الوسط التربوي؛ بيان أهمية الوسط الاجتماعي والثقافة الاجتماعية في التأثير على العملية التربوية ومما يؤدي الى اتخاذ الإجراءات اللازمة من قبل افراد المجتمع لتحسين الأوضاع المجتمعية في المنطقة.

مفهوم التربية:

تعريف التربية لغة واصطلاحًا:

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية، وجدنا لكلمة التربية أصولا لغوية ثلاثة:[1]

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ}[2]

الأصل الثاني: ربي يربي على وزن خفي يخفي، بمعنى نشأ وترعرع.

وعليه قول ابن الاعرابي:

فمن يكن سائلًا عني فإني..... بمكة منزلي وبها ربيتُ

الأصل الثالث: ربَّ يرب على وزن مدَّ يمد، بمعنى اصلحه و تولى امره، وساسه وقام عليه ورعاه. ومن هذا المعنى قول حسان بن ثابت كما ورد في لسان العرب:

ولأنت أحسن إذ برزت لنا ... يوم الخروج بساحة القصر

من درة بيضاء صافية ... مما تربب حائر البحر

وخلاصة ذلك ان مفهوم التربية اللغوي انحصر في معاني النمو والنشأة والإصلاح. وهي معاني يكمل بعضها الاخر؛ مما يؤدي الى المفهوم الشامل للتربية.

تعريف التربية اصطلاحاً:

"يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها"[3]

فعرفها بعض علماء الغرب مثل افلاطون بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال.

ويرى ارسطو ان التربية: اعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع.

ويرى المفكر البريطاني سبنسر ان التربية اعداد الانسان ليحيا حياة كاملة.

ويرى جون ديوي ان التربية هي الحياة نفسها وليس مجرد اعداد الحياة.

وعرفها بعض العلماء المسلمين مثل ابن سينا: عادة، أي فعل الشيء الواحد مراراً.

---

[1] النحلاوي عبد الرحمن ، **أصول التربية الإسلامية** ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ١٩٧٢

[2] سورة الروم، اية ٣٩

[3] الزهوري، بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص، مطبعة اليمامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ١٦

ويرى ابن خلدون ان التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع واكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع.

اختلف ايضاً التربويون المعاصرون في تعريف التربية.[1]

التربية هي: العملية المقصودة او الغير مقصودة التي يحددها المجتمع على حسب ثقافته لتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم على علم وواعي بوظائفهم في المجتمع.

التربية هي: العمليات التي يتفاعل معها الإنسان المتعلم من أجل النهوض بقواه.

التربية هي: العقلية والفطرية والإدراكية والانفعالية والاجتماعية والحركية واكتسابه الخبرة المعرفية لمواجهة الحياة والتكيف معها.

التربية هي عملية التطبيع مع الجماعة والتعايش مع الثقافة وبذلك تكون حياة كاملة وتحت ظروف معينة وهي ظل حكم معين وتمشي مع نظام محدد وخضوعًا لعقيدة ثابتة فهي عملية تشكيل وصقل الإنسان.

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع الجوانب النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية وسلوكيه وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، والتربية مفاهيم فردية واجتماعية ومثالية.

التربية بالمعنى الفردي:

هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدته لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيها.

هذه المرحلة التي تدعى الطفولة، لا تستقيم إلا إذا توفر لها المحيط الملائم والتربية الرشيدة والموجهة، بدءا من كنف الأسرة التي يقودها الأبوان بما حملوا من موروث تربوي وثقافي، فهاهنا يتلقى الطفل النشأة الأولى. فالمربون من اباء وأمهات او معلمين مسؤولون عن تربية الأولاد وعن تكوينهم واستعدادهم للحياة. فقد اهتم علماء النفس بنمو الطفل وعوامله، والتطور والنضج العمري وخصائصه وكذا الفوارق الفردية

كما بينوا أن للطفل حاجات يجب إشباعها لكي يضمن نموا سليما.

حاجات النمو العقلي المعرفي، حاجات النمو الجسمي والحركي، حاجات النمو الاجتماعي الأخلاقي، وحاجات النمو النفسي والوجداني.[1]

[1] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤).

اما بالمعنى الاجتماعي:[٢]

فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع المجتمع وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة والحفاظ على التراث لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

التربية عملية تفاعل، احد طرفيها الفرد و الطرف الثاني المجتمع فيتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عبر دراية بثقافة المجتمع.[٣]

وبالمعنى المثالي:

فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة وحضارتها وثقافتها ومن خبراته الماضية ومن دينها، وعن طريق تعاملها وعلاقاتها في الامم الأخرى وعلاقات الأفراد فيها وغيرها.

التربية ترتبط بالفرد والمجتمع، فهي تحقق أهداف الفرد كما تعمل على تطوير المجتمع، لأن الأول هو اللبنة الأساسية لتكوين الثاني والمجتمع بناء بشري لا يستقيم حاله إلا باستقامة وتأهيل أفراده.[٤]

خصائص مفهوم التربية:

تمتاز التربية بجملة من الخصائص نذكر منها:

التربية عملية تكاملية:

وهذا يعني ان التربية لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الفرد؛ بل تشمل جميع جوانب الفرد الجسمية والإيمانية والخلقية والعقلية والنفسية والاجتماعية والجنسية.[٥]

---

[١] زيرق، دحمان. *التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجا*. Diss. université mohamed khider biskra, ٢٠١٥.

[٢] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤).

[٣] عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط١ شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م .

[٤] زيرق، دحمان. *التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجا*. Diss. université mohamed khider biskra, ٢٠١٥.

[٥] علوان، عبد الله. "تربية الأولاد في الإسلام/عبد الله ناصح علوان." (٢٠١٩)

ان التربية عملية فردية واجتماعية:

لا تقتصر العملية التربوية في مهمتها على الفرد فحسب، بل تتعداه الى المجتمع ككل. تهدف التربية إلى إكساب الفرد مبادئ واتجاهات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكن اندماجه مع أفراد هذا المجتمع ، ويؤدي واجباته دون معوقات وتهدف إلى أن يتشرب الطفل القيم الاجتماعية الإيجابية مثل: التعاون والحرية والاستقلال والثقة بالنفس والانتماء للجماعة والصدق والحب ،واحترام الكبير، كما تهدف إلى الإعداد العلمي للطفل كي يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية، من خلال مراحل متتالية وتهدف أيضا إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام، والامتثال لقواعده وقيمه ومثله وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد قيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد.[1]

انها تختلف باختلاف الزمان والمكان:

لان التربية مختصة بالعنصر البشري المتغير دائما باختلاف الأزمنة فإنها أيضا عملية متغير من جيل الى جيل اخر ومن مجتمع الى وجتمع اخر ومن افراد الى افراد من نفس المجتمع. فتقوم تربية الفرد على صقل تفكيره النقدي والتحليلي للتعايش مع المواقف والصراع الثقافي المتغير للوصول الى حل فعال و منتج لهذه المواقف التي يمر فيها الفرد و بهذا تقوم التربية بزيادة تكيف الفرد في المجتمع المتغير.

انها عملية مستمرة:

التربية هي عملية نماء مستمرة تبدأ من لحظة الخلق، تستهدف الروح والقلب والعقل والجسد ليرقى الفرد، وتنتهي بنهاية الحياة.[2]

أصول التربية الإسلامية:

مفهوم التربية الإسلامية:

ليس هنالك تعريف علمي محدد لهذا المصطلح، حيث اختلف العلماء في تعريف التربية الإسلامية كلٌ حسب مجاله وتخصصه ومدرسته، الا انهم اتفقوا على الإطار العام للتربية الإسلامية واهتموا بمعالجة القضايا التربوية المختلفة.

---

[1] المرجع السابق ص:٤٣

[2] زيرق، دحمان. *التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجا*. Diss. université mohamed khider biskra, ٢٠١٥

فقد عرفها مقداد يالجن بأنها: "اعداد الفرد المسلم اعداد كاملا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والاخرة في ضوء المبادئ والقيم و في ضوء أساليب و طرق التربية التي جاء بها الإسلام"[١]

وعرفها زغلول راغب النجار بأنها: "النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل".[٢]

اما عبدالرحمن النقيب فيرى ان المقصود بالتربية الإسلامية: "ذلك النظام التربوي و التعليمي الذي يستهدف إيجاد انسان القرآن و السنة اخلاقا و سلوكا مهما كانت حرفته او مهنته."[٣]

يرى سيد إسماعيل علي ان التربية الإسلامية هي: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها في بعض في إطار فكري واحد يستند الى المبادئ والقيم التي اتى بها الإسلام والتي ترسم عدد من الإجراءات والطرائق يؤدي تنفيذها الى ان يسلك سالكها سلوكا يتفق مع عقيدة الإسلام."[٤]

ويرى عبدالرحمن النحلاوي ان "التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة."[٥]

فالتربية الإسلامية على هذا، عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان، وفكره وتصوراته عن الكون والحياة، وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا، وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلى تحقيقه.

الملاحظ من هذه التعريفات هو ان تأخذ التربية الإسلامية غاياتها وتوجهاتها من الشريعة الإسلامية. فهدف التربية الاسلامية هو تكوين الفرد المسلم والمجتمع المسلم والامة الإسلامية المستخلفة على حمل رسالة الله في الأرض سواء تمت التربية في

---

[١] يالجان، مقداد (١٤٠٩هـ)،اهداف التربية الإسلامية و غاياتها، الطبعة الثاني. الرياض: دار الهدى للنشر و التوزيع ص: ٢٠

[٢] زغلول راغب النجار. *أزمة التعليم المعاصر: و حلولها الإسلامية*. International Institute of Islamic Thought (IIIT), ١٩٨٩.

[٣] النقيب عبد الرحمن عبد الرحمن. "التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد." (١٩٩٧).

[٤] علي، سعيد إسماعيل. "أصول التربية الإسلامية/سعيد إسماعيل علي." (٢٠١٩).

[٥] ص٢٨ – النحلاوي عبد الرحمن ، **أصول التربية الإسلامية** ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ١٩٧٢ المكتبة الشاملة الحديثة

مؤسسات نظامية مثل المدارس والجامعات او مؤسسات غير نظامية مثل المنزل والاعلام.[١]

خصائص التربية الإسلامية:

انها تربية ايمانية:

من اهم خصائص التربية الإسلامية انها تربية ايمانية، حيث انها تهدف الى إصلاح الفرد من خلال غرس الايمان في قلبه حتى يراقب الله في سره و علانيّته وبهذا يتحلى الانسان بالأخلاق الحميدة و السلوك الحسن المستقيم.

وما نقصد بالتربية الايمانية هو ربط الفرد منذ تعقّله بأصول الايمان، كالإيمان بالله سبحانه وتعالى، الملائكة والايمان بالكتب السماوية والرسل، وكذلك تعويده على اركان الإسلام البدنية والمالية وهي الصلاة والصوم والزكاة والحج لمن استطاع اليه سبيلا. وبعد ذلك تعليمه ومبادئ الشريعة وهي كل ما يتصل بالمنهج الرباني وتعاليم الإسلام من عقيدة وعبادة واخلاق وتشريع وأنظمة واحكام.[٢]

انها تربية متوازنة:

فقد حرص الإسلام على مراعاة نشأة الانسان نشأة سوية متزنة، فحرص على تربية فكره وعقله، وروحه ووجدانه، وجسده وصحته. ذكر ابن القيم ان التفكير المنظم، وتوجيه العاطفة نحو الهمة والعزيمة مراحل رئيسية في تكوين الاخلاق، واعمال العقل[٣] فيقول: "وقد مدح الله العقل و اهله في كتابه مواقع كثيرة منه...و ذم من لا عقل له، واخبر انهم اهل النار الذين لا سمع لهم ولا عقل."[٤]

ففي قوله تعالى" قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"[٥]

وقوله تعالى:" وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا"[٦]

كما يؤكد ابن القيم أهمية الوجدان ومركزه القلب، فيقول: "وهو أشرف أعضاء البدن، وبه قوام الحياة، وهو منبع الروح الحيواني، وهو منبع العقل والعلم والحلم والشجاعة

---

[١] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤).

[٢] علوان، عبد الله. "تربية الأولاد في الإسلام/عبد الله ناصح علوان." (٢٠١٩. (

[٣] علياً. (٢٠١٥). تنمية القيم الخلقية في ضوء الفكر التربوي للإمام ابن القيم (دراسة تحليلية . (١٣) ,*Majmaa Journal* . (Retrieved from http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/١٦٣

[٤] ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ص٣٢٢، ولاية العلم والإرادة .

[٥] سورة الزمر اية ٩

[٦] سورة طه ١١٤

والكرم والصبر والاحتمال والحب والإرادة والرضا والغضب وسائر صفات الكمال؛ فجميع الأعضاء الظاهرة والباطنة وقواها انما هي جنود من اجناد القلب."[١]

"فالبعد الوجداني بعد رئيسي في تكوين القيمة الخلقية، والميل لمحاسن الأخلاق كالنفور من قبيحها أمر فطري في الإنسان، ومن ثم يكون من عمل المربي مخاطبة وجدان المتعلم ومساعدته على تحديد مشاعره، والسمو بها لتحقيق الاعتزاز بالقيمة والدفاع عنها".[٢]

اهتم الإسلام بصحة وسلامة الجسد ففي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا ضرر ولا ضرار"

فتطبيق قاعدة لا ضرر ولا ضرار من اهم القواعد التي قررها الإسلام ويبنى عليها امور كثيرة في المحافظة على كيان الفرد والمجتمع وفي دفع الضرر عن الناس ووجوب اتخاذ وسائل الوقاية في الحفاظ على صحة الفرد وتنمية قوته الجسدية. فأمر الإسلام بالتداوي ودعا الى تعلّم السباحة والرمي و ركوب الخيل و حرم اذية النفس والجسد.[٣]

تربية مستمرة:

كما ذكر د. عبدالغني العمراني في كتابه أصول التربية: "و معنى انها مستمرة أنها ليست محصورة في مرحلة معينة من العمر، بل تستمر مدى الحياة، في مرحلة الصغر يقوم بها الابوان، او من يستعينان به من المؤدبين، وفي مرحلة الرشد يواصل الانسان نفسه تربيته. وكل فرد مسؤول عن تزكية نفسه وتهذيب اخلاقه و سلوكه، وتنمية مواهبه، وتحسين مستواه الفكري والعلمي، ومواصلة طلب العلم حتى اللحد. كما انه مسؤول عن مجاهدة نفسه ومحاسبتها ومراقبتها و مقاومة اهوائها و نزاعتها السيئة و مسؤول عن الاسهام مع اخوانه المؤمنين في اصلاح المجتمع و نشر الفضائل و مقاومة الرذائل.

---

[١] ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ص٥٥٢

[٢] علياً. (٢٠١٥). تنمية القيم الخلقية في ضوء الفكر التربوي للإمام ابن القيم (دراسة تحليلية . (١٣) ,*Majmaa Journal*). Retrieved from http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/١٦٣

[٣] علوان، عبد الله. "تربية الأولاد في الإسلام/عبد الله ناصح علوان." (٢٠١٩)

والنهوض في هذه التربية يقتضي التدريب لتربوي الذي يجعل النفس الإنسانية مستعدة لاحتضان الفضائل وتجنب الرذائل وحب الخير، ونظام العبادة يحقق هذا التدريب."[1]

انها تربية جماعية:

فالتربية الإسلامية ليست مقتصرة على الابوان فقط او المدارس او المساجد او الكتاب او المؤدبين والمعلمين بل و اكثر من ذلك، انها عملية جماعية تلزم الابوان والمؤسسات التربوية والمساجد و المدارس و المجتمع و الامة الإسلامية وما نخرجه من ثقافة واعلام و تراث يتلقاه الفرد طوال مسيرة حياته.

مصادر التربية الإسلامية:

التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي، والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام، وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة. [2] فحتى يكون الإسلام منهجا للحياة وقاعدة تقوم عليها المجتمعات الإسلامية في تعاملاتها و ثقافاتها فيجب ان تكون مستمدة من النصوص القرآنية والسنة المحمدية التي تعد أصول ثابته في العمل الفكري لهم.

فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله أن يتحقق، وهي بهذا المعنى تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، وهذا يعني بالضرورة أن تكون مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية، وأهمها القرآن والسنة أولا، ثم الدراسات التاريخية التربوية لعلماء المسلمين والشخصيات الإسلامية اللامعة في مجال التربية.[3]

التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية:

يتضمن القرآن الكريم والسنة الشريفة اصولا تربوية معينة تشكل اسس النظرية التربوية الإسلامية وتميزها عن غيرها من النظريات المختلفة. ويلاحظ على هذه الأصول انها خطوط عريضة تسمح بالاجتهاد وتساير التطور وتلبي حاجات المجتمع لبناء نظرية تربوية ذات فلسفة متميزة واهداف واضحة محددة، ونظام تربوي يهيئ

---

[1] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤) ص١٥٤

[2] ص٢٣ – النحلاوي عبد الرحمن ، **أصول التربية الإسلامية** ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ١٩٧٢ – المكتبة الشاملة الحديثة https://al-maktaba.org/book/٩٩٦٩/١٨#p٥

[3] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤) ص١٥٥

ناشئة المجتمع الإسلامي وبنيه ليجسدوا هذه الأهداف في وجودهم الخاص، وفي تعاملهم مع الاخرين، وتفاعلهم مع الاحداث والوقائع عبر الزمان والمكان.[١]

قال تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"[٢]

" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ. لَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ."[٣]

والتربية هي وسيلة هذا الايمان وأداة الاعداد لإتقان الصالحات من الأساليب والممارسات، وهي مستمرة بوجود الانسان على الأرض، لهذا كله احتلت التربية في الإسلام منزلة عالية. [٤]"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ". وهناك امثلة كثيرة حيث ذكر القرآن فيها طريق الانسان السوي و الأمور المتعلقة في حياة الافراد "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (الحجرات:١١)

وتشمل التربية القرآنية تربية الانسان في كل نواحي حياته معتبرة ان هذه الحياة الدنيا ماهي الا مرحلة استعداد لحياة افضل وهي حياة الاخرة وهي نظرة متكاملة وشاملة لجميع مراحل الزمن فهي تربط بين ماضي الانسان وتسرد في اعجاز عجيب حياته كما تشمل الحاضر وتتنبأ بمجريات واحداث المستقبل. والتربية القرآنية التي تعني بحياة الانسان كلها حاضرها ومستقبلها يمكن تقسيمها الى أربعة عناصر هي: الايمان الخلق والعلم والعمل.[٥]

ولهذا يمكن تلخيص اهداف التربية التي جاء بها القرآن بما يلي:

- تعريف الفرد بمكانته بين الخليقة ومسؤوليته الفردية في هذه الحياة.
- تعريف الفرد بعلاقاته الاجتماعية ومسؤولياته ضمن نظام اجتماعي انساني.

---

[١] الكيلاني، د.ماجد عرسان. "تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية" ص٢٥ (١٩٨٥)

[٢] سورة الروم، اية ٣٠

[٣] سورة التين، اية(٤-٦)

[٤] الكيلاني، د.ماجد عرسان. "تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية" ص٢٩ (١٩٨٥)

[٥] زيرق، دحمان. *التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجا*. Diss. université mohamed khider biskra, ٢٠١٥

- تعريف الفرد بالطبيعة وحمله على إدراك حكمة الخالق في ابداعها وتمكينه من استثمارها.
- كما ان ينظر القرآن الكريم للإنسان على انه وحدة غير مجزأة، وهو يرفض رفضاً باتًا الفلسفات التي تعني بالمادة وتهمل الروح او التي تدعي الى الحياة الروحية وتهمل الدنيا تماما فتتكر التمتع المتزن المعقول بالطيبات.[1]

وقد قال الله في كتابه الجليل مادحا للرسول صلى الله عليه وسلم: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم:٤). وامر باتباع أوامر الرسول الكريم: "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا" (الحشر:٧) أي : مهما أمركم به فافعلوه ، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه ، فإنه إنما يأمر بخير وإنما ينهى عن شر .

وقد تمثلت الوظائف التربوية للرسول المربي في تربية الانسان في الوظائف التالية:[2]

- التبليغ الأمين والكامل لرسالة الله تعالى بكل ما تحمله الرسالة من ابعاد توجيهية ارشادية في شؤون العقيدة و العبادة والسلو؛ العام و اليومي "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" (المائدة: ٦٧)
- القيام المقصود بالشرح والايضاح للمنهج التربوي الإضافي لاسيما في مواطن الاجمال التي قدمها القرآن، فالقرآن هو المنهج الأساسي لتربية الانسان، والرسول الكريم هو الانسان الأول الذي يستطيع ان يقدم الفهم السليم والدراك العميق لمضمون الايات الكريمة، والى ذلك تشير الآية الكريمة: "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل:٤٤)
- التطبيق العملي والفعلي المتجسد لمضمون الرسالة التربوية، وهذه احدى المميزات الكبرى للرسول المربي، والتي يعلو بها سامياً على غيره من المربين العاديين وهم في كثير من مبادئهم التربوية يكتفون بإلقاء الوصايا

[1] زيرق، دحمان. *التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجا*. Diss. université mohamed khider biskra, ٢٠١٥

[2] عبدالحميد الهاشمي: الرسول المربي، دمشق، دار لثقافة، ١٩٨١، ص٧٢

والتعاليم على غيرهم دون ان يلزموا انفسهم ومن حولهم بها، بل انهم قد يفعلون عكس اتجاه ما يدعون اليه. [1]

- الرسول الكريم ذاته موجه و مرب ومرشد ينبغي طاعة أوامره والاقتداء بسلوكه، وقد امر الله تعالى المؤمنين في كتابه الكريم ان يتقبلوا ما يأتيهم به الرسول، فيجب الاقتداء به في أقواله و اعماله وسلوكه، واجتناب ما عينّه بنهي.

فإن كان القرآن الكريم قد تضمن الجانب النظري من الحكمة فإن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم الجانب العملي المثل الكامل للحكمة، ففيها الاتقان والحلول الملائمة. وقد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بآداب القرآن فكان المثال الأعلى لها، وعمل ان تكون آداب امته واخلاقها التي تعتبر شريعة لها في سلوكها افراداً وجماعات، ولهاذا كان من حديثه الذي ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: "اوصاني ربي ربي بتسع اوصيكم بها: اوصاني بالإخلاص و في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب و القصد في الغنى و الفقر، وان اعفو عمن ظلمني، اعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا و نطقي ذكرا ونظري عبرا".

وكان عليه الصلاة والسلام يعالج الأوضاع و المواقف و يتعامل مع الفراد والجماعات بالحكمة المثلى وكان صلى الله عليه وسلم يتعرف على قدرات أصحابه واستعداداتهم ثم يوزعهم طبقا لها بين مختلف الميادين لإعدادهم اعدادا وظيفيا حتى يغطي جميع التخصصات وأنواع القيادات. [2]

الدراسات التاريخية التربوية لعلماء المسلمين والشخصيات الإسلامية اللامعة في محال التربية:

فانطلاقا من هذا التوجيه القرآني والهدي المحمدي اهتم المربون جميعاً جيلا بعد جيل بالتربية فاعتنوا في تعليم الافراد و تقويم اعوجاجاتهم.

حيث روي عن الجاحظ ان عقبة بن ابي سفيان لما دفع وحده الى المؤدب قال له: "ليكن اول ما تبدأ به اصلاح بنيّ إصلاح نفسك، فإن اعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح ما استقبحت، وعلمهم سير الحكماء، واخلاق الادباء،

[1] عبدالحميد الهاشمي: الرسول المربي، دمشق، دار لثقافة، ١٩٨١، ص٧٤

[2] الكيلاني، د.ماجد عرسان. "تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية" ص٥٤ (١٩٨٥)

وتهددهم بي، وادبهم دوني، كن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتّكلنّ على عذر مني، فإني قد اتكلت على كفاية منك."

وروى ابن خلدون في المقدمة ان هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين الى المؤدب قال له: " يا احمر: إن امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيّر يدك عليه مبسوطة، وطاعتك له واجبة، فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين، اقرئه القرآن، ،عرفّه الاخبار، وروّه الاشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك الا في اوقاته، ولا تمرّنّ ساعة إلا وانت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير ان تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن اباها فعليك بالشدة و الغلظة."

وقال عبدالملك بن روان ينصح مؤدب ولده: "علمهم الصدق كما تعلمهم القران، واحملهم على الاخلاق الجميلة، ورّهم الشعر يشجعوا وينجدوا، وجالس بهم اشراف الرجال واهل العلم منهم، وجنبهم السفلة و الخدم فإنهم أسوأ الناس ادباً...ووقّزهم بالعلانية، وانّبهم في السر، واضربهم على الكذب، ان الكذب يدعو الى الفجور، وان الفجور يدعو الى النار." [1]

و من اشهر العلماء المسلمين الإمام ابن القيم الجوزية حيث حدد الإمام ابن القيم أساليب عديدة لتنمية القيم الخلقية؛ القيمة الخلقية عملية عقلية ووجدانية روحية حسية، وعلى هذا؛ فإن تعليمها لا تمكن أن يتم بطريقة عشوائية أو بالأساليب السائدة في التدريس، والتي تعتمد على الحفظ والتلقين، وانما لابد من أساس علمي يخضع الواقع المادي والأنشطة الإنسانية للقوى الأخلاقية والروحية؛ حيث إن تعليمها يتم بتهيئة كل الظروف لتحقيق الاستجابة العقلية القائمة على الإقناع، ثم الاستثارة العاطفية لاستشعار القيمة، ثم يأتي دور تدريب السلوك على ممارسة القيمة . [2]

ويقول –رحمه الله: "فإن التفكر يوجب لو المتفكر: من اكتشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتميز مراتبها في الخير كالشر، كمعرفة مفضولها من فاضلها وأقبحها

[1] علوان، عبد الله. "تربية الأولاد في الإسلام/عبد الله ناصح علوان." (٢٠١٩)

[2] علياً. (٢٠١٥). تنمية القيم الخلقية في ضوء الفكر التربوي للإمام ابن القيم (دراسة تحليلية . (١٣) ,*Majmaa Journal* . (Retrieved from http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/١٦٣

من قبيحها، ومعرفة أسبابها الموصلة إليها، وما يقاوم تلك الأسباب ويدفع موجبها، والتميز بين ما ينبغي السعي في تحصيله وبين ما ينبغي السعي في دفع أسبابه."[1]

"فالفكر هو الذي ينقل من موت الفطنة إى حياة اليقظة ومن المكاره إلى المحاب، ومن الرغبة والحرص إلى الزهد والقناعة، ومن سجن الدنيا إلى فضاء الآخرة، ومن ضيق الجهل إلى سعة العلم ورحبه، ومن مرض الشهوة والإخلاد إلى هذه الدار الى شفاء الإنابة إلى الله، والتجافي عن دار الغرور، ومن مصيبة العمى كالصم والبكم الى نعمة البصر والسمع والفهم عن الله والعقل عنه، ومن مرض الشبهات إلى برد اليقن." [2]

ومن وجهة نظر ابي حامد الغزالي واحد من اشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، ان اهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى، وليست الرياسة و المباهاة.

وأولى الامام أبو حامد الغزالي تربية الطفل من اهم الأمور واوكدها، ايماناً منه بأنه مستقبل امته وعمار مجتمعه. حيث حرص الغزالي على التربية الايمانية للطفل فيتعلم ان لهذا الكون الهًا خالقًا وان الدنيا زائلة والآخرة هي الباقية.

"ويخوّف من السرقةِ وأكل الحرام، ومن الخيانةِ والكذب والفحش، وكل ما يغلب على الصبيان، فإذا وقع في ذلك في الصبا، فإذا قارب البلوغ أمكن أن يعرف أسرار هذه الأمور."

وإذا بلغ سن التمييز لا يسامح في ترك الصلاة والطهارة، ويؤمر بالصوم، والتعلم من مجالسة الادباء وقراءة القرآن والحديث، وترك اشعار العشق حتى لا تفسد فطرته.

ومن اهم ما تناولته الوسائل التربوية للغزلي هي الثواب والعقاب." ثُمَّ مهما ظهر من الصبي خلقٌ جميل، وفعلٌ محمود، فينبغي أن يكرَّمَ عليه، ويجاري عليه بما يفرحُ به، ويمدحُ بين أظهرِ الناس، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرةً واحدة فينبغي أن يتغافل عنه، ولا يهتك سترهُ ولا يكاشف، ولا سيما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه، فإنَّ إظهارهُ ذلك عليه ربما يزيده جسارةً حتى لا يبالي بالمكاشفة، فعند ذلك إن عاد ثانياُ فينبغي أن يُعاتب سراً، ويعظم الأمر فيه، ويُقال له: إيَّاك أن تعودَ بعد ذلك لمثلِ هذا، وأن يُطلع عليك في مثل هذا فتفضح بين الناس."

[1] ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ص٥١٩.

[2] ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ص٥٢٦-٥٢٧

"ولا تكثر القولَ عليه بالعتاب في كل حين، فإنَّهُ يهوّن عليه سماع الملامةِ وركوب القبائح، ويسقطُ وقع الكلام من قلبه، وليكن الأب حافظاً هيبةَ الكلام معه، فلا يوبِّخهُ إلا أحياناً، والأمِّ تخوفه بالأدب وتزجره عن القبائح."[1]

وسائط التربية الإسلامية:

التربية الإسلامية ليست عملية تحويل مفاجئة دفعة واحدة او خلق تام مرة واحدة بل هي عملية انشاء متدرج لإبلاغ الشيء الى مستوى الكمال. فلتربية الفرد ولتحقيق كافة اهداف التربية الإسلامية من جميع مفاهيمها ومبادئها وقيمها الى واقع عملي ملموس في حياة الفرد والمجتمع، كان لابد ان تتحمل جميع الوسائط والمؤسسات الاجتماعية مسؤولية بناء الفرد المسلم.

أولا: الأسرة:

الأسرة هي المعقل الأول الذي ينشأ فيه الفرد فتقع على البوين مسؤولية تربية الأبناء ووقايتهم من الشر والخسران الذي ينتظر كل فرد غير سوي. فاعتبر الاسلام الاسرة مسؤولة عن فطرة الطفل وكل انحراف يصيبها مصدره الابون او كل من يحل محلهما من المربين. ذلك لان الطفل يولد صافي السريرة سليم الفطرة، وفي هذا المعنى، عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الرسول صلى لله عليه وسلم قال: "ما من مولود يولد الا على الفطرة، فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تسحون فيها من جدعاء."

ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: "فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم."

والمسؤولية أكبر في هذه الأيام، لان بعض العناصر الحياة الخارجية قد تكون وأهدافها ليست موافقة لأهداف التربية الإسلامية، كالتلفاز والمذياع ووسائل التواصل الاجتماعي، فإذا لم يبقى الابوان يقضين وحريصين لن يستطيعا انقاذ أبنائهم من شياطين الانس والجن الحوامين.[2]

---

[1] الغزالي، ابو حامد .*احياء علوم الدين* .بيروت لبنان: دار ابن حزم، ٢٠٠٥.

[2] ص١٢ – كتاب أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع – الفصل الثاني مصادر التربية الإسلامية – المكتبة الشاملة الحديثةp٥#٩٩٦٩/١٨/https://al-maktaba.org/book

ثانياً المدرسة:

ان تنمية الانسان وتجويد كفاءته وتحسين نوعيته الثقافية بالتعليم والتدريب والتغذية والرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية والمسكن والملبس الملائمين وتنشيط البحث العلمي لزيادة التعرف على طبيعته، هو أفضل استثمار للثروة ورأس المال الذي هو "الانسان"[1]

ويعتبر التعليم والتهذيب والتأديب من اعمال الولاية على النفس وبهذا يكون التعليم واجب شرعي لمهمة الولاية على النفس، فإذا وصل الفرد سن الادراك والتمييز فمن الواجب تعليمه فيما يصقل مواهبه ويوسع مداركه ويهذب نفسه وينمي عقله، وهذا حتى يستطيع على حمل الأمانة في اعمار الأرض واستخراج بركات الله.

وقد عرفت المدارس في الاسلام منذ القرن الرابع عشر للهجرة، لما جاء نظام الملك (عبدالعزيز السلجوقي) اجتهد في انشاء المدارس الكبيرة التي عرفت بالنظاميات ومن ثم نشأت المدارس الإسلامية. وقد كان لبروز المدرسة الاسلامية كوسيط تربوي سببان: أولهما ازدحام المساجد من ظهور الإسلام بحلقات الدارسين، مما أدى الى انبعاث أصوات كثيرة مما اعاقت العمل التربوي داخل المسجد، اما السبب الثاني هو تطور العلوم والمعارف، مما استدعى كثير من الحوار والنقاش وتوافرت وسائل وأدوات وهذا ما لا ينسجم مع طبيعة البيئة التعليمية في المسجد.[2]

ثالثاً المسجد:

عندما وصل الرسول صل الله عليه وسلم الى المدينة اول ما قام به هو بناء المسجد؛ لان المسجد في الإسلام ليس مجرد مكان للصلاة و التعبد بل هو مؤسسة تجمع المسلمين للتصدي عن المفاسد ولعدوان الذي يحيط بهم على معتقداتهم و انفسهم واموالهم وحل مشاكلهم وتحقيق أهدافهم، هو المكان الذي يأخذون منه القوة والعون والسكينة والشجاعة وبعد النظر والتفاؤل.

وكان المسجد مكاناً تربوياً مهما يربى به الناس على الفضيلة والأخلاق الحميدة وحب العلم وتقوية العلاقات الاجتماعية، فقد بدأت عملية محو الامية من تعاليم القراءة و الكتابة من المسجد، "ففيه يتعلمون القرآن ويرتلونه فيجمعون بين النمو الفكري

[1] علي، سعيد إسماعيل. "أصول التربية الإسلامية/سعيد إسماعيل علي." (٢٠١٩).

[2] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤) ص١٦٠

والحصاري بتعلم القرآن ودستور المجتمع الإسلامي والنمو الروحي وهو الارتباط بخالقهم"

" وقد بقي تعلم القرآن في الكتاتيب والمساجد، إلى عهد قريب، وسيلة لتعلم القراءة والكتابة، فكان الأطفال، قبل انتشار المدارس الحديثة، يتقنون قراءة القرآن، فيتعلمون القراءة على أسلوب الطريقة الجملية، أي أنهم يتقنون التعرف إلى صورة الكلمات المكتوبة مقترنة بألفاظها المنطوقة."[1]

الاعلام الإسلامي:

مما لا شك فيه، ان الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تحتل جزء كبير من حياتنا؛ حيث تعد وسائل الاعلام مصدرا مهماً للتعليم والترفيه لمختلف الفئات العمرية الا انها سلاح ذو حدين، فمن ناحية هي وسيلة لتوسيع مخيلات الاطفال وإثراء حياتهم وتغير سلوكياتهم الغير سليمة وتحفز الابداع وتوسع مداركهم العلمية والمعرفية وتحفز على التنمية المجتمعية. لكن من جهة أخرى هنالك قلق كبير بقدرة الوسائل الإعلامية على تخدير حواس الطفل ومنع قدرته على التخيل او اللعب الحر، وزيادة شعور اللامبالاة لآلام الاخرين، وتشجيع السلوكيات المدمرة وأيضا تؤدي الى تدهور القيم الاخلاقية وقمع الثقافات المحلية وتساهم بالقطيعة الاجتماعية.[2]

حيث يكمن دور الاعلام الإيجابي في اعداد اعلاميين وبرامج تعليمية لأداء العملية التربوية المنسقة مع قيم واهداف المجتمع المسلم وذلك من اجل توفير حاجات الافراد، وذلك لما للإعلام من تأثير في المدارك المعرفية و النفسية للأفراد وذلك يؤدي الى تعزيز او تغيير القيم المجتمعية لما له من تقديم أفكار و قيم تؤثر على شخصية الطفل بكل ابعادها العقلية والاجتماعية والانفعالية.

ان التربية والإعلام عنصران ثقافيان متلازمان ومتفاعلان يلتقيان على أرضية مشتركة، لدرجة يمكن معها القول ان العملية الإعلامية في بعض جوانبها عملية تربوية، كما ان العملية التربوية عملية إعلامية؛ لان التربية هي عملية توجيه الافراد لتحقيق نموهم والاعلام في أساسه عملية توجيه الافراد من خلال تزويدهم بالأخبار

---

[1] النحلاوي عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر، دمشق، سوريا ص١١٠ ١٩٧٢

[2] Unicef, "الأطفال و الاعلام"، https://www.unicef.org/arabic/cwc/٦١٠٤٤ ٦١١٠٧.html. اطّلع عليه بتاريخ ١٩-١٠-٢٠٢٠

الصحيحة والمعلومات السليمة والبرامج التعليمية والحقائق التي تساعدهم في تكوين الرأي الصائب في واقعة من الوقائع.[١]

افراد المجتمع:

ان وظيفة المجتمع هي تحقيق نمو الفرد وتسليحه بالمعرفة والمهارات والقيم الوجدانية وجعله قادرا على تحصيله بنفسه، فهي ذكاء لميل المتعلم نحو المعرفة واشباع توقه الى الخبرة وتدريب الفكر الناقد ومساعدة بناء الشخصية.[٢]

ان بناء الشخصية المسلمة لا يتم الا في إطار اجتماعي نظيف تتظافر فيه جهود افراده الغيورين على دينه وما من شك ان سلوك الفرد يتأثر بسلوك المجتمع ويؤثر فيه.[٣]

جميع المسلمين اخوة في الإسلام، وهذه الاخوة تقتضي تكاتفا وتعاونا وتضامنا؛ ان وحدة الجماعة تأخذ في الإسلام حرمة دينية ووصفها القرآني انها اعتصام بحبل الله يمن على الامة بما الّف بين قلوب أبنائها بالعقيدة الواحدة "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا" [٤]

أساليب التربية الإسلامية:

شجعت التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة العديد من الأساليب التربوية لتهذيب الفرد والمجتمع وعلى رأسها التربية بالقدوة الحسنة والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان خلقه القرآن؛ وتعددت الوسائل التربوية في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة التي من دورها القيام بتربية الافراد على الفطرة السليمة والقلب الذكي و العقل الواعي ليصلح حياته و يزكي نفسه. سيتم التطرق لبعض منها:

القدوة الحسنة:

قال الله تعالى: "لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"[٥]

---

[١] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤) ص١٦١

[٢] زيرق، دحمان. *التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجا*. Diss. université mohamed khider biskra, ٢٠١٥

[٣] المرجع السابق نفسه

[٤] علي، سعيد إسماعيل. "أصول التربية الإسلامية/سعيد إسماعيل علي." (٢٠١٩).

[٥] سورة الأحزاب اية ٢١

وهو توجيه للمسلمين على وجوب اتباع والاقتداء بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، فهو قدوة حسنة دائمة تواكب اختلافات الأجيال والعصور. فقد قال الامام مالك رحمه الله: "لا يصح امر هده الامة الا بما صلح أولها".

فالقدوة الحسنة من اهم اساليب التربوية وانجحها في اعداد الفرد خلقيا و نفسيا و عقليا و عاطفيا، فكما قال الجاحظ ان عقبة بن ابي سفيان لما دفع ولده الى المؤدب قال له: "ليكن اول ما تبدأ به اصلاح بنيّ إصلاح نفسك، فإن اعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح ما استقبحت"

فإذا كان المعلمين والمربين يسلكون الطريق الخطأ ويعملون السلوكيات الفاسدة فالأبناء والتلاميذ ومعاشريهم في غالب الحال سيسلكون نفس الطريق؛ أي ان ما يكسبه الفرد من عادات مرغوب فيها او غير مرغوب فيها يكمن في نوعية قدوته في اسرته ومجتمعه.

كما قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا...على ما كان علمه ابوه

الموعظة الحسنة:

كان أسلوب الموعظة الحسنة من أساليب الرسل والانبياء في تبليغهم دعوتهم الى الله؛ فقد اكد القرآن عن أهمية الموعظة في اكثر من موطن لما له من تأثير كبير على الفرد. قال تعالى: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (١٢٥)

فالنفس الإنسانية لديها الاستعداد للتأثر بما يلقي إليها من كلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار، والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزا وتثير كوامنه.[١]

فالموعظة بطريقة صحيحة تكون بالوقت المناسب وبأسلوب رقيق وشعور المحبة ومن دون تكرار او إطالة.

الترغيب والترهيب:

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب ليذكر به المؤمنين من نعيم الجنة إذا أحسنوا وكما يحذرهم من النار والعذاب الشديد للكفار والمنافقين. قال تعالى:

[١] قطب محمد ، **مناهج التربية الإسلامية** ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١

" جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ(٣٤)الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥)وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ(٣٦)" [1]

والغرض من اتباع هذا الأسلوب هو طبيعة الانسان نفسه؛ حيث انه اذا استثير شوقه لشيء زاد اهتمامه به ويتحول هذا الاهتمام الى عمل رغبة بالحصول عليه؛ وفي المقابل التخويف من الشيء و التنفير منه يجعل الفر يخافه ويهابه ويتركه.

والتشجيع ينقسم الي قسمان: مادي، كالهداية والجوائز والنقود، ومعنوي كالمدح والثناء والشكر. ويعتبر التشجيع المعنوي أفضل من التشجيع المادي، لان الأول يتطور مع مراحل النمو العقلي حتى يصل الي اعلى دجاته وهي الاقدام على اعمال الفضيلة؛ اما التشجيع المادي، فإن الاستمرار عليه يولد اضرار لأنه يصبح شرطا للقيام بالعمل المطلوب.[2]

ضرب الامثال والاشباه:

يمتلك هذا الأسلوب اثر فعال في تحريك عواطف الانسان و سلوكه، حيث إن تم تقريب المعقول الى محسوس سيتقبله العقل و يفهمه ويقرب معناه الى الافهام. وهو أسلوب تربوي ينير العقل ويدعو الى التدبر و التفكر من اجل تثبيت القين والايمان في القلوب ومن ثم الالتزام بضوابطه. قال تعالى:" أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ" [3]

القصة:

أن من أنجح تلك الأساليب، ومن أقواها أثراً تربوياً في الطفل أسلوب التربية بالقصة الدينية؛ نظراً للميزات التي امتازت بها، والسمات التي انفردت بها دون غيرها من

[1] سورة فاطر، اية (٣٣-٣٦)

[2] العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤) ص١٦٦

[3] سورة الرعد، اية ١٧

الأساليب، نظراً لطبيعة البشر التي ترفض التوجيه المباشر وتنفر منه، ولطبيعة التعلم الأولي التي يتعلم بها الطفل.[1] فالقصة تؤثر بالنفس اذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر. فبختيار القصة المناسبة التي توافق التعاليم الإسلامية التربوية وتوجيه الأولاد الى قصص القرآن الكريم و قصص الأنبياء والتكلم عن تجارب الابوين في الحياة سيتمكن الطفل من الاستفادة من هذه القصص و التجارب و تنمية قيمه الخلقية و مداركه العقلية.

ومن أروع ما ورد من القصص قصة سيدنا يوسف عليه السلام وفي قوله تعالى: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ"[2] (٣)

الحوار:

وقد عرف النحلاوي الحوار بأنه: (أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً)[3]

وللحوار أثر نفسي بالغ في نفس السامع او القارئ وذلك بسبب عرض الموضوع عرضاً حيوياً فلا يدع مجالاً للملل حيث ان كلا الطرفين متشوق الى معرفة نتيجة انتصار أحد الطرفين على الاخر. وكما يساعد في تأصيل الفكرة في النفس وعمقها لما في الحوار من ايقاظ للعواطف والانفعالات، فالعاطفة الفعّالة تؤدي بصاحبها الى سلوك مناسب يرضيها ويحقق غايتها. قال تعالى: "فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ(٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ(٥٧)"

---

[1] محمد، نجلاء السيد عبد الحكيم، " **أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح** "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التربية، قسم رياض الأطفال، ٢٠٠١.

[2] سورة يوسف، اية ٣

[3] النحلاوي عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر، دمشق، سوريا ١٩٧٢ ص١٦٧ الرابط:-https://al maktaba.org/book/٩٩٦٩/١٦٠#p٦

الخاتمة:

التربية هي عملية شاملة عبارة عن تنمية جميع جوانب الفرد النفسية والعقلية والعاطفية و الشخصية و السلوكية وطريقة أسلوبه في حياته و تعامله مع الاخرين.

فهي اعداد لحياة الفرد المستقبلية وتهيئته للتعامل مع المجتمع و الطبيعة من حوله ثم تعلم خبرات مجتمعه وثقافتهم و تراثهم للعمل نحو تطور وازدهار مجتمعه من الناحية الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية.

فمن خصائص التربية انها عملية تكاملية تشمل جميع جوانب شخصية الفرد، وأيضا هي عملية فردية واجتماعية كما انها عملية مستمرة وتختلف باختلاف الزمان و المكان والثقافة.

وتأتي التربية الإسلامية في توجيه ورعاية الفرد و الإبقاء على عوامل توازنه النفسية والعقلية والجسدية ليضل متحفظا على فطرته وانسانيته وللتعرف على الأساليب الصحيحة للتعامل مع خالقه و العوامل المحيطة به فقد قال الله تعالى: " وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(٣)"[١]

والتربية هي الوسيلة لاداء الصالحات من الاعمال؛ وتتناسق طبيعة التربية الإسلامية مع تكوين الانسان، فيتم من خلالها اشباع جانبه الروحي من خلال عبادة خالقه الله تعالى، والمحافظة على جانبه الجسدي و العقلي حتى يستطيع ان يؤدي الأمانة ويعمر الأرض باستخدام كافة مقوماته و مهاراته وقدراته العقلية ومعارفه.

فالتربية الإسلامية تربية ايمانية، متوازنة، مستمرة، كما انها تربية اجتماعية تشمل جميع افراد المجتمع و مؤسساته.

وتؤخذ مصادر التربية الإسلامية من اصل الشريعة الإسلامية وهما أولا القرآن الكريم و السنة النبوية حتى يكون الإسلام منهجًا للحياة وقاعدة تقوم عليها المجتمعات الإسلامية في تعاملاتها وثقافتها؛ وبعد ذلك يأتي التربويون و الشخصيات الامعة من الامة الإسلامية وعن آرائهم و مواقفهم بالتربية.

ويتربى الفرد المسلم من هذه التعليمات و التوجيهات عبر الوسائط الاجتماعية من حوله وهي الاسرة اولاً ثم المسجد والمدرسة والمجتمع ووسائل الاعلام الحديثة. وتقع

[١] سورة العصر ، اية ١-٣

مسؤولية انشاء الفرد المسلم الصالح المصلح على هذه الوسائط وخاصة على الحضن الأول للإنسان وهم الوالدين او من يحل محلهم من المربين عند نشأته كطفل.

فقد شجعت التربية الإسلامية من القرآن الكريم و السنة النوبية الشريفة ومن شخصيات الإسلام التربويون على اتباع الأساليب التربوية لتهذيب الفرد والمجتمع؛ وهي التعليم من خلال القدوة الحسنة، والموعظة الحسنة، وبالتعامل بالترغيب و الترهيب، وضرب الامثال والاشباه، والقصص والعبر وأسلوب الحوار.

التوصيات:

١- ضرورة تربية الجيل الناشئ على تعاليم القرآن و السنة النبوية للحصول على جيل ذو فطرة سليمة، متمسك باعتقاداته و دينه، وواسع المدارك يدرك ما من حوله من الأمور و الوقائع الدنيوية ويحاول اصلاح ما افسدته الأجيال السابقة.

٢- اعتماد أساليب التربية الإسلامية في توجيه الوسائط التربوية.

المراجع:

١- النحلاوي عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ١٩٧٢

٢- الزهوري، بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص، مطبعة اليمامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ١٦

٣- العمراني، د. عبد الغني محمد إسماعيل. "اصول التربية." (٢٠١٤).

٤- زيرق، دحمان. *التربية في الفكر الاسلامي المعاصر محمد الغزالي نموذجا*. Diss. université mohamed khider biskra, ٢٠١٥

٥- عامر مصباح ، التنشيُة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، ط١ شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ م

٦- علوان، عبد الله. "تربية الأولاد في الإسلام/عبد الله ناصح علوان." (٢٠١٩

٧- يالجان، مقداد (١٤٠٩هـ)،اهداف التربية الإسلامية و غاياتها، الطبعة الثاني. الرياض: دار الهدى للنشر و التوزيع ص: ٢٠

٨- زغلول راغب النجار. أزمة التعليم المعاصر: و حلولها الإسلامية . International Institute of Islamic Thought (IIIT), ١٩٨٩.

٩- النقيب عبد الرحمن عبد الرحمن. "التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد." (١٩٩٧).

١٠- علي، سعيد إسماعيل. "أصول التربية الإسلامية/سعيد إسماعيل علي." (٢٠١٩. (

١١- علياً. (٢٠١٥). تنمية القيم الخلقية في ضوء الفكر التربوي للإمام ابن القيم (دراسة تحليلية). Majmaa Journal, (١٣). Retrieved from http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/١٦٣

١٢- ابن القيم، مفتاح دار السعادة، صِ٣٢٢، ولاية العلم والإرادة .

١٣- الكيلاني، د.ماجد عرسان. "تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية" ص٢٥ (١٩٨٥)

١٤- عبدالحميد الهاشمي: الرسول المربي، دمشق، دار لثقافة، ١٩٨١، ص٧٢

١٥- ابن القيم، مفتاح دار السعادة

١٦- الغزالي، ابو حامد. احياء علوم الدين. بيروت لبنان: دار ابن حزم، ٢٠٠٥.
١٧- الأطفال و الاعلام"، https://www.unicef.org/arabic/cwc/٦١٠٤٤_٦١١٠٧.html . اطّلع عليه بتاريخ ١٩-١٠-٢٠٢٠
١٨- محمد، نجلاء السيد عبد الحكيم، " أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التربية، قسم رياض الأطفال، ٢٠٠١.

من القرآن:

١- سورة الزمر، اية ٩.
٢- سورة طه، اية ١١٤
٣- سورة الأحزاب، اية ٢١
٤- سورة فاطر، اية (٣٣-٣٦)
٥- سورة الرعد، اية ١٧
٦- سورة يوسف، اية ٣
٧- سورة العصر ، اية(١-٣.)
٨- سورة الروم، اية ٣٠
٩- سورة التين، اية(٤-٦)